

انفضّ القوم فإذا الجماعات تقف عند بقية جدار خارج الهيكل لتنتحب وتبكي، ومضى غيرها في سبيله ضاحكاً هازئاً. فنظرت إلى شيخ انتصب قربي نظرة استفهام فقال: «أنا روح الخطاب جئت أرى تأثيري في الناس».

قلت: «إذن أنت تعلم ما هذا الذي يبكي الناس عنده».

قال: «هذا جدار الدموع».

قلت: «وهل هؤلاء يهود وهل نحن في أورشليم؟»

فقال: «للإنسانية كما لليهود «جدار دموع» تبكي عليه

وتتحسر».

قلت: «ولماذا يبكي هؤلاء بعد تلك الخطبة المعزية الموحية

الرجاء، خطبة السعادة الجميلة؟».

قال: «منهم من يبكي لأنه لم يسمعها من قبل. ومنهم لأنه سمعها قبل الآن ولم يستفد. وآخر لأنه استفاد أياماً ثم تغلب عليه المحيط وجرت له الورثة بأثقالها الباهظة إلى هوة القنوط. وغيره يبكي بكاءً عصياً لأن الباكين يحيطون به ولو ضحكوا ورقصوا لكان أول المقلدين. وغيره ليظهر أنه ذو نفس حساسة تستوعب كل تأثير صالح. ويبكي غيره لأنه يرى في الجدار المحطم صورة لآماله الداوية وهو من الذين